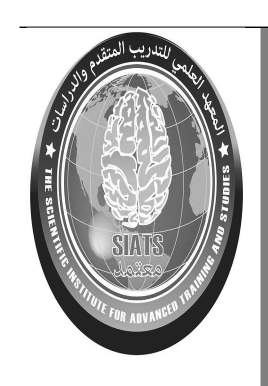


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Research

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر
للبحوث التخصصية
العدد 2، المجلد 2، نيسان 2016م.

e-ISSN: 2289-9065

THE REALITY OF YOUNG PEOPLE AND THEIR ASPIRATIONS BETWEEN ADVOCACY AND MEDIA

واقع الشباب وتطلعاته بين الدعوة والإعلام

أحمد بريكي

جامعة ملايا

ماليزيا

ahmadbriki@hotmail.com

1437هـ - 2016م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 8/1/2016
Received in revised form 7/2/2016
Accepted 1/3/2016
Available online 15/4/2016



ABSTRACT

Discussion regarding the relationship between *da'wah* (proselytization) and the media has been an ongoing one for a number of reasons. The advent of digital, visual and audio media has had an impact on the way *da'wah* is conveyed. Research into this field is significant, especially with regards to the youth as they interact with media on a daily basis.

A message is either accepted or rejected on the basis of how it is being presented. The youth of today are presented with numerous ideological, religious and political information through the media which is why one of the main priorities of Muslim countries is to protect and safeguard their youth from internal and external negative influences. These influences may be ideological or cultural in nature, aimed at shaping ideas and mindsets. It is from this perspective that Muslim countries need to protect their youth from these dangerous concepts and instill within the youth correct the Islamic concepts.

These challenges confirm the need to address these issues within the society firstly, by confronting the ideological challenges head on and secondly making the youth a central focus. The protection of society from corrupt ideas is of importance, as well as presenting the correct message of Islam.

Accordingly, this is issue relating to *da'wah* and the media of great significance. Presenting the clear, moderate message of Islam and protecting the youth from corrupt cultural influences and ideas should be one of the foundations of any Muslim society.

الملخص

الحديث عن الدعوة والإعلام والعلاقة بينهما وأثرهما على فئة الشباب، أصبح ذو أهمية بالغة في الفترة الأخيرة، وذلك لعدة أسباب، فالمادة الدعوية الموَجهة تنتشر وتسعى لتحقيق أهدافها بسرعة، إذا استعانت بوسائل الإعلام السمعية والبصرية عندها يكون التأثير قوياً على المتلقين من الشباب.



لذلك كل دعوة تختلف حسب كيفية توظيفها سلبياً أو إيجابياً، مما يستدعي دراسة هذه الظاهرة عبر البحث والمتابعة والتحليل، ويكون أكثر أهمية إذا كان الحديث موجهاً ومرتبطاً بفئة الشباب.

أصبح قبول أو رفض أي دعوة مرتبط بمدى حُسن عرضها وتأديتها بأحسن الأساليب وتنوعها وتعددها ليُكْتَبَ لها النجاح وتكون هذه الأساليب والوسائل الدعوية والإعلامية مؤثرة في أوساط الشباب، هذه الفئة هي مستهدفة من عدة جهات، كل يريد أن يجذبه لدعوت وإعلامه، بوصفه طاقة الأمم ومستقبلها، والكل يريد أن يعمل على توجيهه وفق أهداف وقضايا إيديولوجية دينية أوسياسية، لذا أصبح من الأولويات للكثير من الهيئات العليا للبلدان الإسلامية: الاهتمام بتحصين الشباب من أي غزو داخلي أو خارجي، وألاَّ يكون عرضة للتأثر ومن ثم الفساد الفكري والديني والأديولوجي في المجتمعات ،وما ينتج من مشاكل فيما بعد نظراص للقناعات التي وجهت عبر الإعلام .

لذا صار من أولويات هذه الهيئات الرسمية (العامة والخاصة) وضع خطط وإستراتيجيات وحماية شبابها من هذه القناعات والتصورات والمفاهيم المتعددة الهدامة الدخيلة على الفكر والسلوك والتوجه العام في المجتمعات، وتعمل على محاربة أي فكر دخيل يؤثر سلبياً على فهوم الطلاب من الشباب، وإعادة بيان وشرح لمفاهيم الإسلام وعلى ما أجمع عليه علماء وحكماء الأمة عبر تاريخ الإسلام والمسلمين.

هذه التحديات تؤكد ضرورة العمل المشترك وحتميته التنسيق مع بعض الشركاء في المجتمع المدني للتصدي لهذه الظواهر الفكرية والأيديولوجية والعمل على توجيه الشباب، وتحصينه من الأخطار الفكرية والدينية المنحرفة عن منهج النبوة وفهم الأمة لرسالة الإسلام، كما لا يمكن التقليل من تفعيل وسائل وأساليب الإعلام المضاد والموجه من قبل بعض التنظيمات

والجماعات المتعددة، وأساليبها في الاقناع على التضليل و عرض "رسالتها وأهدافها" للشباب عبر وسائلها الإعلامية المنحرفة الخطرة، واستهداف فئة الشباب وتجنيدهم والتأثر فيهم .

أحسب أن موضوع البحث مُهم يتعلق بموضوع الإعلام والدعوة، وعلاقته بالشباب ليفهم رسالة دينه ويعود لفهم الإسلام السمح والمعتدل والمتوازن ليتجنب الأفكار المضللة تحت أي مسمى كان، وأن يدرك أن الجميع يريد أن يستهدفه بوصفه أساس استمرار الأمة وتنميتها عبر عمارة الأرض وهو من يسهم في تطوير بلده وشعبه وأمته، ويدرك أنه صاحب رسالة حضارية عالمية إنسانية، عبر تحقيقه لكثير من القيم والمعاني الحضارية التزاماً وسلوكاً وثقافة واعتدالاً ووسطية وتطويراً وإبداعاً وأن يدرك خطورة الإعلام ومجال تأثيره ومعرفة كيفية التعامل معه.



المقدمة

يمكن لنا أن نطرح هذه الإشكاليات التي نحسبها مهمة وتعد مدخلاً أساسياً لهذه المقالة:

1. ما الأساليب الموجهة للدعوة والإعلام في تقديم التصور المتوازن المأمول للشباب بعد فهم الواقع المعاصر لحل مشكلاته ؟
2. ما الأسس الموجهة للدعوة والإعلام في تفهم واقع الشباب والتعامل معه كظاهرة صحية ؟
3. ما المعايير التي تسير مسار الدعوة والإعلام لمساعدة واقع الشباب وتجاوزه نحو الأفضل والأحسن.

تحليل الموضوع:

لقد اعـتنى الإسلام منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بالشباب واحتضـنهم واستوعبهم ورعاهم وربـاهم، فكانوا أول الملبينَ لدعوة الإسلام وحمايته والمدافعين عنه مع الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد استجاب الشباب قبل الشيوخ والمتتبع للسيرة الشريفة يجد ذلك واضحاً جلياً. فلقد اهتم رسول الله صــلى الله عليه وسلم بالشباب وأعطاهم من وقتـه وجهده الكثير لينشئهم على الدين ويتربوا على نهجه ومبادئه فرعاهم رعاية خاصة، وقربهم إليه وجالسهم واستمع إليهم ونصحهم



وعلمهم ليتحملوا المسؤولية منذ فجر الإسلام، وأكسبهم الثقة في نفوسهم وشجعهم على المبادرة الفردية في فعل الخير، وأقر بعض أعمالهم، وأوصي بهم خيراً لأنهم أرق أفئدة وألين قلوباً، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشجع الشباب في مواطن التشجيع ويؤاخذهم في مواطن المؤاخذة، ويعطف عليهم في مقام العطف، ويشدد عليهم في مواقف الشدة ويوجههم إلى أفعال الخير وينفرهم من الشر وأهله، بضرب الأمثلة التلميحية أو التصريحية ويرغبهم في التضحية والإبداع ويحبب إليهم التضحية والأثرة بينهم، ويستعين بما فيهم من قوى الصبر وقدرة تحمل واندفاع إيجابي لبناء مجتمع فاضل قوامه الإسلام ولا شيء سواه[1].

وينبه النبي صلى الله عليه وسلم ويوجه ويرشد ويعلم ويربي صحابته: صغاراً وكباراً (رأى عمر بن أبي سلمة ربيبه وهو طفل صغير لما أراد أن يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم وجالت يده في الصفحة أمسك النبي صلى الله عليه وسلم بيده وقال: في الحديث الصحيح لربيبه عمربن أبي سلمة (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)[2].

الدعوة والإعلام بين الشباب هي دعوة أساسية وهامة لاستمرار الأمة والمحافظة على مقوماتها وثوابتها، وهذه الفئة العمرية هي أمل الأمة ومستقبلها، وهي التي توضع من أجلها البرامج وتجند لها المؤسسات والأفراد وترصد لها الأموال وتسن بشأنها التشريعات وتعقد لها المؤتمرات وتوضع لها التوصيات، وتقديم التوجيهات النافعة من مؤسسات مختلفة إلى فئة الشباب وإشعارهم بدورهم ومكانتهم الدينية والدنيوية والحضارية وماهو منتظر منهم مستقبلاً كقادة ورعاة البلد، أمر ضروري وذو نتائج حسنة فكلما كانت هذه الدعوة الموجهة لهذه الفئة صحيحة في توجهاتها وأهدافها كانت النتيجة أحسن وأضمن مستقبلاً، فالشاب إذا تعلم ووعى وأدرك مسألة الدعوة بأسلوب سوي صحيح معتدل متوازن صارت له عصمة ووقاية من أي انحراف فكري أو عقدي أو سلوكي، لأنه تلقى دعوة مؤسسة ثابتة من الطاعات والعبادات والممارسات اليومية ما شأنها أن تجنبه الزيغ والانحراف الفكري والسلوكي والخلقي والذهني ويعود نفع ذلك على ذاته وعلى أفراد المجتمع جميعاً.

فقد أولى الإسلام من خلال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله، تأكيداً على عناية الإسلام البالغة بالشباب المسلم الملتزم (روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه

(1) سليمان التهامي (1397 هـ) ***مقال مع الشباب*** - مجلة الوعي الإسلامي وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الكويت
العدد 147 ص 92 _94.

(2) محمد بن إسماعيل البخاري ***الجامع الصحيح*** ج 1 سلسلة الصحيحة رقم 344 دار المنهاج للنشر والتوزيع الرياض حديث رقم 660 ص 219



وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله ورجل تصدق أخفى حتى لاتعلم شماله مـا تنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)[3].

خص الشاب في هذا الحديث لكون المرحلة التي يمر بها مرحلة حرجة وحساسة حيث النـمو الجسمي والعضوي والذهني والعصبي والفكري والجنسي، ومطالبها وحاجاتها الملحة لأجـــل الإفصاح وتحـقيق دوافع كل رغبة على انفراد، وعلى الرغم من ذلك كله سمع نداء ربـــه ورسوله فعصـــى نفسه وألزمها الطاعة والطهارة مؤثراً بذلك أوامرربه صـــابراً محتسـباً مواصلاً طريقه إلى ربه غير آبه بنداء الجسد والجنوح للشهوات.

فالشاب المسلم الذي توفرت له دعوة إسلامية صادقة ومخلصة و تربية أخلاقـــية معتدلة، وإعلاماً موجهاً صادقاً يمكن الشاب من سلوكيات بعيدة عن الانحراف، تمنعه من الانجراف وراء غرائزه وشهواته، ويقيه من آثار الحيرة والقلق والاضطرابات النفسية، فالشاب المؤمن يشبع رغباته بطرق مشروعة (الزواج) وفي أجواء من الأمان والسعادة والكرامة، وتسيطر على نفسه الراحة والاطمئنان والرضى والسكينة .

فالتربية الإسلامية وقوة الإيمان تحصّن الشاب من عواصف الحياة وبراكينها واضطراباتها، و تجعله يسـير بكل عزيمة وجد ومثابرة، دون كلل ولاملل، حتى النهاية لتحقيق أهدافه النبيلة وطموحاته المشروعة في الحياة .

وعليه فأسلوب الدعوة هو الذي يرسخ الإيمان في قلوب الشباب ويدربهم على ضبط النفس وتنظيم الرغبات وتقوية الإرادة والقدرة على التحكم والسيطرة على النفس عند الغضب وهيجان الأهواء وهذه كلها من آثار الإيمان والالتزام بالخلق الإسلامي لدى الشاب المسلم [4].

فأسلوب دعوة الشباب لفهم دينه والتفاعل مع أحكامه ومفاهيمه، وما يدعو إليه من طاعات وعبادات ومعاملات ويحولها إلى واقع عملي وتجسيد واقعي بعيداً عن كل تنطع أو تطرف مقبلاً على الاعتدال والوسطية في الفهم والسلوك والتوجه يسهم في أن يجعل الشباب يرغب في ان تربطه علاقة خاصة مع الله تعالى كطاعاته والتزاماته تعود بالنفع على أفراد مجتمعه وتجعلهم عباداً صالحاين ومن ثم مواطنين نافعين لبلدهم وأمتهم أولاً ومع الناس كسلوك ومعاملات حسنة مؤثرة وتآلف ومودة مع الجميع ثانياً، فيكون عطاؤه صادقاً نافعاً صالحا لمجتمعه وأمته إضافة إلى اكتسابه شخصية تتميز بالتوازن النفسي والجسمي والروحي والجنسي، بعيداً عن القلق والصراع النفسي والذهني والسلوكي.

لكن إذا أساء الفهم وأخطأ في الطريق واختل واضطرب واطتسب فكراً متنطعاً لديه وزال العلم والتوجيه والفهم الدقيق عن فكره وزالت الحكمة في التصرف وانعدم الترشيد والتسديد وافتقر إلى

---

(3) **حديث** صحيح أخرجه الترمذي في (كتاب الزهد) (باب ما جاء في الحب في الله) حديث (2391) وأخرجه الإمام مسلم في (كتاب الزكاة) (باب فضل إخفاء الصدقة) حديث (1031) وأخرجه البخاري في (كتاب الآذان) (باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد) حديث (660). .

(4) يوسف القرضاوي *(1982)- **الشباب ومشكلاته*** - مقال في موقع الكاتب الالكتروني (يوسف القرضاوي .نت) ص8 .



دعاة ومربين وموجهين فسيكون وبالاً على نفسه وأهله ومجتمعه وبلده وأمته، ويتحول هذا الشاب من الاعتدال إلى التطرف ومن الوسطية إلى الغلو في الفكر وتبني السلوك والأفكار والتصورات الشاذة في فهم النصوص فيقع في التأويل والتفسير المنحرف وليٍّ نصوصها وتنزيلها حسب الحاجة الذاتية الضيقة والظرف الخاص الذي يتماشى والمصلحة الآنية للشاب والاجتهاد المقيت[5] ومن ثم إطلاق الأحكام الشرعية والتي تنتج مواقف ذات دلالات على الغير وعندها يقع في المحظور الشرعي والعقلي والواقعي ثم التمادي في طريق الزيغ والفهم الخاطئ والانحراف الذي تَنْجُمُ عنه آثارٌ سلبية مدمرة للحياة العامة والخاصة ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً مازالت بعض بلاد المسلمين تعاني منها إلى اليوم وتجني حصاد تصرفات طائشة من بعض شبابها! رغم حسن وصدق نوايا بعضهم .

وقد بينت الأبحاث النفسية أن من يفقد الحب والحنان ودفء الرعاية والاهتمام في الأسرة والمدرسة والمجتمع يعجز عن منحها للآخرين ويصبح أكثرعرضة للانحراف من غيره من الشباب[6].

فالأمر مخيف ذو عواقب وخيمة على مستقبل الشباب وبلده وأمته، ومن هنا ندرك حجم المسؤولية الملقاة على الحكام والدعاة والمربين وأهل الحل العقد في دول العالم الإسلامي لتقدير أمانة الأجيال وتوجيههم الوجهة الصحيحة النافعة نحو خير وخدمة البلاد والعباد.

وعليه بات من الضروري تنويع الأساليب والوسائل المؤثرة في عملية الدعوة والإعلام بين الشباب في واقعنا المعاصر حتى يتم تصحيح الاعوجاج من الأفكار والمفاهيم والتصورات والسلوكيات لدى الشباب والعمل على تنشئته تنشئة إسلامية صحيحة معتدلة واقعية: في العقل والفكر والسلوك والتمسك بالقيم التي قوامها الاعتدال والوسطية والواقعية.

ومنها يتطلب على الدعاة والإعلاميين كل من موقعه ضرورة مراعاة هذه المرحلة العمرية المستهدفة لمعرفة أسبابها وعواملها أثناء دعوته لهم والتعامل معها بدقة وحرص واهتمام وعناية وانتقاء للأسلوب الأمثل، فسمات هذه المرحلة بالذات تحتاج إلى دعاة متميزون في العامل معها ليضعون أيديهم على تشخيص الداء وصرف الدواء والعلاج!!

وعليه كانت بالضرورة بمكان مراعاة هذه المرحلة العمرية أثناء وبعد، استخدام أساليب الدعوة معها لأن الكثير من الدعاة والإعلاميين دون قصد منهم يغفلون مطالب وحاجات هذه الفئة العمرية فنجد أسلوب الخطاب والتوجيه والترشيد يكاد يكون واحداً نمطياً متشابهاً دون تجديد أو تنويع ،مما يستدعي توخي الحذر وفهم هذه الفئة أكثر فأكثر وبدقة أكبر وحرص أبلغ واهتمام وعناية وانتقاء للأسلوب الأفضل ، أن تعطى مساحات أكبر للتعبير عن الذات و فسح المجال للإدلاء بالرأي دون استخفاف أو سخرية أو تهميش أو لامبالاة والإجابة عنها برفق وحكمة ورحمة [7].

---

(5) يوسف القرضاوي (2008) ـ ***رسالة إلى الشباب المسلم (محاضرة) بمدينة*** مكناس ـ المغرب ص 45

(6) عباس محجوب ـ(ب ت) ***مشكلات الشباب*** ـ رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ط1 ـ قطر ص 55 .

(7) قيس النوري ***مشكلات الشباب إلى أين*** من مجلة الفكر العربي عدد 19 نياير / فبراير 1981 بيروت ص 195



ومن طبيعة الشباب أن يستهويه كل جديد ويراوده كل أمل في التغيير والقدرة على التضحية في سبيل ما يؤمن به وقد تصل إلى صورة المغامرة وحد التهور، لذلك كان التركيز دائماً على الشباب واستجابته السريعة في عمليات التغيير، لأنه بذلك يثبت ذاته ويرضي تطلعاته ويحقق طموحاته وإن أي خطأ في التعامل مع الشباب وفي التقدير الدقيق لنفسيتهم وظروفهم واحوالهم، وأي تجاهل لها سوف يخرجه إلى أعداء الإسلام الذين يغرونه بأقوال وأفعال واستخدام مصطلحات تجد هوىً في نفسه للتمرد والرفض والعنف والخروج والصراع إلى درجة قد تصل به إلى رفض كل شئ دون تمييز....)[8].

وعليه تحديد الهدف في أي مشروع عملية أساسية وخاصة إذا كان العمل مع الشباب ودعوته بإبعاده عن الحيرة والقلق والشعور بالهم والحزن والاضطراب النفسي وعدم التوازن وفقد الأمل في التغيير والإصلاح، مما قد يجعله فريسة عند الأعداء ويسهل اصطياده من خلال تلبية مطالبه يحرص الإسلام على الشباب المسلم في تحقيق أهدافه التغييرية فليس لكونه الجيل الذي لديه الصفات والمواصفات بل هو العطاء و الخير و البناء وهو بغير الإسلام تعاسة وبلاء، فالشباب طاقة يسخرها الإسلام في عمارة الكون وقد يسخرها الآخرون في إهلاك البشرية[9].

وأسلوب الحيل معه وتلبية المغريات له وخاصة مجال الشهوات والمال ناهيك عن استنزاف نفسه وشخصيته وعقله وبلده بعد أن أغدقوا له ما يحتاج ويغدقوا عليه ما يطلب ليسهل الارتباط والتعلق بهم وعندها لايتردد في تنفيذ أي أمر يطلب منه في نفسه أو في أمته أو بلده لأنه صار أسير القلب والعقل تابعاً!!.

فلكل جيل طريقته في التعامل مع الأمور والمواقف والرؤى وأسلوبه في الحل وإيجاد العلاج لقضاياه لكن يبقى رهان المجتمع عليه وهو متوقف على دوره، فلقد قال علي رضـــي الله عنه:"أبناؤكم خلقوا لغير زمانكم"[10].

معلوم بأن أبناءنا خلقوا لغير زماننا، وذلك لمتغيرات الزمن وفارق السن بين الأبـناء والآباء والمربين، تــختلف عما كانت عليه في السابق، ولكن هناك مسؤولية شرعية، وهـي الحفاظ علــيهم من الانحراف وتوجـيههم التوجيه السليم، مع مراعـــاة نفسية الأبناء ومــيولهم وواقـــعــهم ورغباتهم وانشغالاتهم أثناء إسداء النصيحة والتوجيه.

وفي ذلك يقول: الأستاذ أبو الحسن المودودي: (نعيش في عزلة عن الشباب وعندنا كثير من سوء فهم ومن إساءة ظن ومن جهل للوضع الذي يعيش فيه الشباب فإذا ملئت هذه الفجوة بين الكهول والشباب المثقفين بالثقافة الغربية يمكن أن نجر عدداً كبيراً إلينا، ونجعلهم مقتنعين مستجيبين لهذه الدعوة متحمسين لها، ولكن ذلك يحتاج إلى مخططات دقيقة عميقة مخططات عملية مدروسة، يحتاج ذلك إلى مكتبة جديدة، و يحتاج إلى أسلوب جديد، فالحديث مع الشباب

(8)عباس محجوب (ب ت) ***مشكلات الشباب*** رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ط 1 بدولة قطر ص60

(9) فتحي يكن (1983)- ***الشباب والتغيير*** - **مؤسسة الرسالة - بيروت** لبنان ص14

(10) د . عبد الحليم محمد الرمحي -(ب ت) ***مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها*** - دار الحامد - عمان - الأردن ص 12-25



يحتاج إلى الحكمة التي أشار إليها القرآن بقوله { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن} النحل :125)[11]

ولنا في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة: فقد كان يرعى الشباب رعاية خاصة يقربهم إليه ويجالسهم ويستمع إلى آرائهم وأقوالهم ليشعرهم بذواتهم وكيانهم وتواجدهم ويربي فيهم الشخصية الاستقلالية ويدربهم على المسؤولية، ويعتبر التزامهم بالإسلام ونشوءهم على طاعة الله تعالى من أجلِّ القربات إليه، ويقدر دورهم وعطاءهم في نشر الدعوة والتضحية من أجلها وسرعة الاستجابة بدواعي التغيير والقدرة على التنفيذ، وكان دوماً يوصي بهم خيراً لأنهم أرق أفئدة وألين قلوباً، وأنه صلى الله عليه وسلم قال في بدء البعثة (آمن بي الشباب وكفر بي الشيوخ)[12] وكان النبي صلى الله عليه وسلم يولي جانبًا من توجيهاته إلى الشباب.

هذه هي الدعوة والإعلام التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمارسهما من خلال توجيهاته للصغير والكبير والشاب والكهل والشيخ والمرأة والعجوز،كل على حسب موقعه وحاله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توَلَّى خلافة المسلمين جعل من الشباب محلاً لشوراه بسبب صفاء عقولهم وقدرتهم على التأمل والتفكير المنطقي والاستنتاج، وكان يقدم عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو حديث السن في مجلس كبار الصحابة ويستمع إليه ويميل إلى رأيه[13] هكذا كانت دعوة الشباب، وهكذا بنى الرسول صلى الله عليه وسلم فكرة الدعوة في الرعيل الأول, لبناء قاعدة صلبة تكون النواة الأولى لبناء دولة المدينة المنورة الفتية!، وسار على نهجه الصحابة الأطهار ومن بعدهم التابعون الأشراف من الأمة، وسار الجيل بعد الجيل يسير على نفس الخطى ويسعى في تطبيقها والسير على نهجها باعتبار أن تربية النبي صلى الله عليه وتنشئته للشباب كانت نموذجاً يُحتذى، بوصفه أنشأ جيلاً واعياً تعلم فعرف فوعى فالتزم فكان القدوة الحسنة والأسوة الرائدة في الفهم والتطبيق وفهم الواقع لذلك فقد اهتم بالدعوة والإعلام في واقع الشباب وسعى في توجيه تطلعاته وآماله.

خلاصة البحث:

إن واقع الشباب متأثر لا محالة بين أسلوبي الدعوة والإعلام، مما يقتضي من الشركاء، وأصحاب القرار في أعلى المؤسسات والهيئات العليا، العمل الجدِّي في توجيه وتسديد خطى الشباب وتعليمه وتنويره واطلاعه على الخطط والإستراتيجيات النفعة له و التي بها يستطيع أن يحصن نفسه من أي دعوة أو مادة إعلامية ترصد له عبر مواد فكرية وعلمية وتاريخية ودينية، للحيلولة على تجنب

---

(11) أبو الأعلى المودودي(1970) ***بين يدي الشباب*** دار العروبة ، لاهور ، باكستان ، ص 74-82

(12) عبد الله بن عباس ***خلاصة الدرجة ـ غير محفوظ ـ المحدث*** ابن عدي المصدر الكامل في الضعفاء رقم 8 ص 330

(13) *عباس محجوب(ب ت)* ***مشكلات الشباب*** *ط 1 رئاسة المحاكم والشؤون الدينية بدولة قطر ص 58 - 60*



أي اكتساب لأي فكر أو ثقافة دخيلة بشأنها أن تعلم النفور والعنف والسلبية والتطرف والحكم على الآخرين .

فبقدر ما تتمكن الأساليب الدعوية والإعلامية في نفوس وعقول الشباب بإيجابية وتفاعلية بقدر ما يكون العطاء والنماء وقطف الثمار في مجال واقعهم متاحاً، حيث يتمكنون من الفهم الصحيح والتصور الناضج، والرؤية الثاقبة لمستقبل واعد بالخير، والسلوك المتزن في معرفة رسالة دينهم تنعكس في واقعهم وبيئاتهم، ويجعل من توجيه حماسة الشباب وتضحياته وجهده وعنفوانه مهمة يقوم بها العلماء والحكماء عبر الدعوة المتزنة والإعلام الصادق المرشد، والموجه ليأخذ بيده إلى الطريق الصحيح، عبر ضبط حركته الفكرية أو الدينية أوالسلوكية أوالتربية الاجتماعية والنفسية والتوجيهية لتنفع أفراد البلد والأمة، وأي تقصير أو تهميش أوتخلٍ عن هذه الفئة يُؤدي إلى ممارسات منحرفة هدامة مدمرة للأنفس أولاً وللطاقات وللممتلكات مما يعود على أفراد المجتمعات بالفساد والفوضى ويكون هذا الفكر شوكة في ظهره مجتمعاتها وعائقاً مستمراً نحو مستقبلها.

ولنا شواهد في واقعنا المعاصر الحديث ليس ببعيد عنا وعن الأخبار اليومية عبر وسائل الإعلام مما يشكل خطراً على الفكر والدين والثقافة والسلوك والحضارة، وصارت الخطر يطال الجميع دولاً وشعوباً.

لذا فالواجب على كل الهيئات الرسمية الحكومية والخاصة ومنظمات المجتمع المدني والسياسي ونخبة المفكرين والفلاسفة والأدباء والشعراء والخطباء والوعاظ وأئمة المساجد والمعلمون والأساتذة كل من موقعه أن يسهم ويشارك في هذه التحديات عبر العمل على احتضان هؤلاء الشباب وتوجيههم وترشيدهم، وتوضيح الواقع الإسلامي لهم بما فيه وعليه كما هو وإشراكهم في التسيير وتوفير العمل وادماجهم في المؤسسات ليسهموا في آليات العلاج ووضع الخطط والبرامج ليدركوا حقيقة واقع المسلمين المعاصر دون مبالغة أو مغالطة مع العمل على تغيير هذا الواقع بواقع أحسن وأفضل.

هذه من الأساليب الدعوية والإعلامية التي نأمل تحقيقها وتجسيدها في واقع الشباب لرفع مستوى فهمهم بحقيقة ورسالة الإسلام الحضارية وتعريفها لهم، عبر نشرها بين جميع الناس بالأسلوب الحسن المطلوب الذي ينبغي أن تنشر به لا غير والعمل على تغيير المفاهيم والتصورات، والقناعات والذهنيات والثقافات المكتسبة من تلك التي أساءت أحايين كثيرة في الفهم والتصور ثم استنتج بعدها تأويلات لتلك الفهوم مما أفسد وجر ضرراً ووبالاً مازالت نتائجه شاهدة على سوء الفهم وسوء التقدير لتلك القناعات.

لذلك فنحن مطالبون بالعمل الجاد والتغيير الإيجابي جنباً لجنب، كل من موقعه عبر مؤسسات المجتمع المختلفة إنطلاقاً من الأسرة وأفرادها، والمدرسة وطلابها ومعلميها ومناهجها، والمجتمع وعلاقاته ومؤسساته، كلها تكون على مسافة واحدة عبر اكتساب جديد للفهم الصحيح لمقتضيات الإسلام، والتطبيق المثالي الخالي من التعقيد والتشدد وغلق الاجتهاد ليسير الشباب إلى فهم متكامل



متوازن يلبي حاجاتهم الفكرية والأديولوجية والسلوكية والأخلاقية والواقعية، وينمي طموحاتهم وآمالهم.

الخاتمة

تحتوي الخاتمة على ثلاث جمل:

-الجملة الأولى:

إن واقع الشباب وتأثره بالأفكار والقناعات والفتاوي المنتشرة والأيديولوجيات العقدية، أثبت أن ما يقوم بدفع الشباب للمجهول، لم يبق فرضية فحسب، بل قابلة للتحقيق، ولم تبق مجرد وجهات نظر، بل واقع الشباب أثبت أن بعضهم هو جزء نتائج هذا التأثر، مما يجعل الفرضية مثبتة في الواقع، حيث أن الشباب وحماسته، وعنفوانه، وتأثره بقضايا تمس الدعوة، والعدل الاجتماعي، ومفاهيم التربية والسلوك، ومفهوم الالتزام وشروطه، وكيفية إنزال الأحكام الشرعية تجاه من يخالفه في المعتقد، كلها بالفعل أفرزت جيلاً من الشباب اندفع لانتصار دينه ومذهبه، مستخدماً كل أسلوب ووسيلة، دون معرفة بالنتائج أوالأضرار التي تلحق قريباً أو بعيداً على أفراد المجتمع والأمة، وعلى سيرورة حراكها الاجتماعي والحضاري، ودون إدراك لفقه الواقع ودراسة وافية وواعية لقضايا المصالح والمفاسد والموازنة بينهما وفقهها وتقديم ماهو أهم على ما هو مهم وكيف يمكن تقديم الكل على الجزء تفادياً لأي مفسدة متوقعة ،،،.

-الجملة الثانية.

إن الواقع العربي الإسلامي لبعض الدول في بلاد المشرق والمغرب، شهد الكثير من التجارب المحلية، أضرت وأفسدت أكثر مما أصلحت، وأنتجت بين أفراد المجتمع أمتعاضاً وحزناً وذامرة سيئى وتجارب فاشلة تحت أي مسمى، بل أثر على مسار حياة هذه الدول والشعوب بكاملها: تعطلت الكثير من الدوائر الحكومية والخاصة، وتعطل الاقتصاد وضعف، وانتشر الفقر والجوع وساءت أحوال الناس في معاشهم ومعادهم، وقل العمل وازدادت البطالة وانعدم الشغل، وكثرة الهجرة بين النخب الفكرية والعلمية أكثر من غيرها فراراً مما قد يلحقها من أذى، وتعطلت الحياة الفكرية والعلمية في المجتمع وساءت دور العلم والثقافة وتصدر ممن ليس منها، وانتشر الخوف وانعدم الأمن، وأسهمت القناعات الفكرية والعقدية الدينية في تصنيف الناس، واستصدار أحكام فقهية تجاه كل فئة، مما أنتج تعدداً من الجماعات والتنظيمات كل يدعي أنه وجماعته يهتدي بالسنة منهجاً وبالهدي النبوي مسلكاً، يؤهله لا محالة أن تكون جماعته من الفرقة الناجية.

- الجملة الثالثة:



إن هذه الفرضية أثبت الواقع صحتها، مما أدى بالكثير من النخب الفكرية والعلمية في المجتمع العربي والإسلامي، تقديم الكثير من الأطروحات العلمية مبتدئة بأسئلة منهجية جديدة بناءً على ما سار عليه واقعهم وازدار الأمور سوءاً وتعطلت مصالح الناس، في خضم هذه الأحداث المتسارعة، بدأت بعض النخب العلمية والأكاديمية تطرح الأسئلة كمشروع خلاص وانقاض على الشكل الآتي :

ـ إلى أي مدى يبقى واقعنا العربي تحت هذه الفوضى الفكرية والعقدية والتأويلية التفسيرية تنخر مجتمعاته وتعمق الظواهر السلبية في أجياله ؟

ـ إلى أي مدى يمكن إيجاد مشروع عمل حضاري واع إنساني يسهم بالخروج من هذه الظواهر السلبية، لكن يتصدره نخبة من العلماء والعقلاء والحكماء التي أدركت عمق الاختلاف تسعى لإيجاد مصالحة داخلية بين كل الفرقاء المختلفين تحت أي مسمى وبناء أرضية عمل مشتركة بين كل شركاء الوطن والأمة، تسعى بجد للتقريب والتجميع بعيداً عن أي قناعة مسبقة أساسها المذهب الديني أو العرقي أو اللغوي في الحوار القادم.

ـ إلى أي مدى تأثر واقعنا بما أنتجته هذه الظواهر الفكرية والأيديولوجية بين بعض أفراد المجتمعات، اعتبرت حجرة عثرة أمام آماني التطور والتقدم ومواكبة الدول وتحقيق وجود حضاري فاعل وفعال و مشارك نافع بين الشعوب الأخرى؟

ـ إلى أي مدى يمكن تعزيز عنصر المواطنة باعتبارها عنصراً من عناصر معادلة الاستقرار والأمن والتعدد والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية في المجتمعات العربية والإسلامية ؟

مراجع البحث :



1. ـ أحمد ، عفراء محمد جمعة ،(1996) ، مشكلات الشباب ، ندوة الثقافة والعلوم الدورة السابعة ج :3 /، الرياض.
2. أبو الأعلى المودودي(1970) بين يدي الشباب دار العروبة ، لاهور ، باكستان .
3. ـ إبراهيم ،محمد توفيق (2000)، الشباب ومشكلاته من منظور إسلامي ، الندوة
4. ـ ابن عامر،محمد أمين حسن محمد(1999)، أساليب الدعوة والإرشاد المدعو الداعية المدعو، اليرموك : الجامعة .
5. ـ إسماعيل ،عماد الدين (1985)، دراسة مشكلات الشباب الاجتماعية، أبو ظبي : منشورات مكتب المتابعة.
6. ـ البيانوني ، أحمدعزالدين(1414 / 1993) ، الدعوة إلى الإسلام وأركانه ، بيروت :دار البشائر الإسلامية.
7. ـ البيانوني،محمد أبو الفتح (1994). ، مدخل إلى علم الدعوة ، بيروت: مؤسسة الرسالة .
8. ـ الخياط، خالد (1412هـ) ، الأسلوب التربوي للدعوة في العصر الحاضر، ط1 جدة : دار المجتمع .
9. ـ الراوي، محمد (1411هـ 1991 م) الدعوة الإسلامية دعوة علمية ، الرياض.:، مكتبة الرشد للنشروالتوزيع
10. الرمحي ،عبد الحليم محمد (1405 هـ 1994 م.) ، الدعوة إلى الله على بصيرة ،ط1 القاهرة : دار الكتاب المصري
11. الرمحي ،عبد الحليم محمد (2002)، مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها، دار الحامد ـ عمان
12. ـ الشواف ،عصام وجمعة أحمد خليل(2005.)، الشباب مشكلات وحلول ، ط1 ج 1 تونس : دار اليمامة للطباعة
13. حجازي، عزت (1398 ه) 1978 م)، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها،: المجلس الوطني للثقافة- القاهرة
14. ـ خليل ، إسماعيل حامد (1996) ، الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، القاهرة ،: دار الهيئة المصرية العامة.

15. سليمان التهامي (1397 هـ) ***مقال مع الشباب*** ـ مجلة الوعي الإسلامي ـ الشؤون الإسلامية والأوقاف بدولة الكويت
16. عباس محجوب ـ(ب ت) ***مشكلات الشباب*** ـ رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ط1 ـ .



17. عبد الحليم محمد الرمحي -(ب ت) ***مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها*** - دار الحامد - عمان - الأردن

18.فتحي يكن (1983)- ***الشباب والتغيير*** - مؤسسة الرسالة - بيروت لبنان .

19. قيس النوري (1981) ***مشكلات الشباب إلى أين*** من مجلة الفكر العربي - بيروت - لبنان .

20 - يوسف القرضاوي (1982)- ***الشباب ومشكلاته*** - مقال في موقع الكاتب الالكتروني (يوسف القرضاوي . نت)

